

وقعة صفين

[528] مقدم علي من صفين إلى الكوفة نصر، عن عمر، عن عبد الرحمن بن جندب قال: لما أقبل على من صفين أقبلنا معه، فأخذ طريقا غير طريقنا الذي أقبلنا فيه، فقال علي: " آئبون عائدون، لربنا حامدون. اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر، وكآبة المنقلب، وسوء المنظر في المال والأهل ". قال: ثم أخذ بنا طريق البر على شاطئ الفرات حتى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندوقا (1) فخرج الأنصاريون بنو سعيد ابن حزيم (2) واستقبلوا عليا فعرضوا عليه النزول فلم يقبل، فبات بها، ثم غدا وأقبلنا معه حتى جزنا النخيلة ورأينا بيوت الكوفة، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه علي ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا عليه. قال: فرد ردا حسنا طننا أن قد عرفه، فقال له علي: مالي أرى وجهك منكفتا (3)، أمن مرض؟ قال: نعم. قال: فلعلك كرهته. فقال: ما أحب أنه بغيري (4). قال: أليس احتسابا للخير (5) فيما أصابك منه؟ قال: بلى. قال: أبشر برحمة ربك وغفران ذنبك، من أنت يا عبد الله؟ قال: بلى. قال: أنا صالح بن سليم. قال: ممن أنت؟ قال: أما الأصل فمن سلامان بن طي، وأما الجوار والدعوة فمن بنى سليم بن منصور. قال: سبحان الله، ما أحسن _____ (1) صندوقا، ضبطت في معجم ياقوت بفتح الصاد وسكون النون وفتح الدال " مع المد. وهى بلدة في الطريق ما بين الشام والعراق. (2) كذا. وفي الطبري (6: 33): " الأنصاريون بنو سعد بن حرام ". (3) الطبري: " منكفتا " وهما بمعنى، أي متغيرا. (4) في الأصل: " يعترى " صوابه من الطبري. (5) في الأصل: " احتساب بالخير " صوابه من الطبري. (*)